



لنتذكر الجواهري

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
يومية توابك فعاليات اسبوع المدي الثقافي الخامس
العدد (934) الاربعاء 2007/5/2
WWW.almadaweek.com

شأنه في العراق



زمن الهروب.. وزمن الرجوع!

دعيت إلى بيت أحد الرسامين على غداء في عمان عام ١٩٩٨. وجددتني مع خمسة رسامين متضايقين من حياتهم في وطنهم. تحدثوا عن الرسم، والنقد، والمشاريع الفنية المنفذة والمؤجلة، لقد بدا لي أن ذلك كان توطئة لحديث يتناول قضايا أخطر.. وبالفعل، فما ان انتهوا من مشاكل الأرض، حتى حلقت فوق القارات في فرار لا تخشى نتائجها.. فرار مما سموه «الشرق الاوسط»، وقبل ذلك، فرار من الوطن. كانت لكل واحد منهم خطة، وما أثارني أنا الكسول، هو أن جميع الخطط كانت تصف أخطاراً مهولة، من انتظارات، واستخدام الطائرات، والقنارات، والزوارق، والانفاق، والتعامل مع سلطات حدود قارية ومحلية ومناطقية. كنت مندهساً من كونهم تحدثوا عن مواقع جغرافية لم اسمع بها طيلة حياتي، وبدوا كأنهم يسيرون على هدي خريطة حفظوها عن ظهر قلب، مع توصيات، وتحذيرات معقولة، واصدقاء ينتظرونهم بعد عبور كل الف كيلومتر، مهيبين لهم ماوي ساحرة ووجبات طعام ساخنة، وسكاثر واحديث وو.. أحدهم انتبه إلى دهشتي التي راحت تتحول إلى بلاهة يأسية، كان على أية حال يبدو في مظهر من اكتشف طريقاً غير معروف يمر عبر المحيطين الهادي والاطلسي. فكان يهز رأسه مبتسماً لي، كأنه يقول، لا تخف ايها العزيز.. إنما هي شجرة عصا حين تحدث عن (شجرة العصا) هذه، تخيلت سماوات مرعبة وحاقدة، وجبالاً تصرع الابطال، ومهربين يخرجون مطاويهم ويغيبون في بطون سيني الحظ من امثالي. شجرة عصا يا للرحمن، تعبر افريقيا من شرقها حيث قطعان الابقار إلى غربها حيث المراكز القديمة لتجارة الرقيق الابيض، ومن واحد من الموانئ المعروفة هناك، ترحل بك طائرة بمحركين، تهبط بك على جزيرة، قريبة من ميامي؟ أكالويولكو؟ (نسيت الاسم) لكنها جزيرة حقاً، ومن هناك، ربما إلى كوبا، ومن كوبا إلى فلوريدا، ومن فلوريدا إلى المكسيك، وأرض تشيك وأرض تحطك.. يا حبيبي.. يا عيني.. يا تاج راسي.. يا صديقي.. سستم بقاء جميلة تتحدث بلغة المايا والازتيك.



- باختصار لطفاً
- كنت متضايقاً وخائفاً.
قال، من هناك.. تصل ببساطة إلى السويد ما هالتي بعد هذه الاجتيازات المهولة للقارات ان الجماعة المستعمدة عدت هذا الطريق تبسيطاً شديداً للأمر.
قلت وأنا الجرم صرخة، كل هذا التقيد تسمونه تبسيطاً! ماذا حدث يا أولاد؟ ما الذي حدث لكم.. ماذا يحدث لنا؟
استعدت هذه الحادثة - التي أحلف إنها حقيقية - وأنا استمع إلى الصديق المسرحي فاروق صبري الذي يعيش في نيوزيلندا، والذي وجهت إليه الدعوة لحضور اسبوع (المدى) الخامس في أربيل.
صحت فيه، جئت من نيوزيلندا.. يعني من كعب العالم.. من كعب أخيل.. من تحت أرض النار.. من ثقب الأوزون.. من الثقب الأسود.. من..؟
هز رأساً واقعياً هو المسرحي الايماني وقال، بالطبع. - قلت له، أرجوك.. لا تقل إنها شجرة عصا أجب، لا.. لا.. أو تهدي كم تعذبت.. ٢٤ ساعة طيران، لم انم.. لم أكل.. طيران.. طيران حتى وصلت أربيل.. ولكن..
- لو تأخرت ساعة واحدة لكان علي الوصول بعد انتهاء الأسبوع.. لكن أحمد الله ان المصادفة خدمتني. فجلت قبل بداية الأسبوع بأربعة أيام. ومرة أخرى وجددتني أندش، وهذه المرة، لا من طريق الهروب، بل من طريق العودة.
يا للطول.. يا للزمن.. طيران.. طيران.. وأنا أخاف الطيران.. أرتعش من لوعة الانفصال عن الأرض. أخشى من كل لوعة.
ثمة فرق - بالطبع - بين زمن الهروب وزمن العودة. لكن لاحظوا كيف ان علينا ان نأتي مبكرين جداً (قبل اربعة أيام)، إنما، في كل الاحوال، نرجو ان لا تزداد المدة وتتاخر!

(سهيل...)

على غرار السينما الإيرانية التي لجأت إلى الرموز والاساطير والثقافة الشفهية الفارسية الغنية، ينجز المخرج الكردي الإيراني جميل روستمي فيلمه «مرثية الثلج» الذي حظي بالاعجاب والتقدير في مختلف المهرجانات، وحاز جوائز كثيرة.

مرثية الثلج لجميل روستمي:

قصيدة سينمائية عذبة



في هذا الفيلم يسطر روستمي بكاميرته الذكية قصيدة سينمائية عذبة مفعمة بالبحر، ويترجمها مؤلماً تخاطب الوجدان والمشاعر، وعبر ايقاع هادئ وسلس يخترق روستمي عزلة احدى القرى الكردية على الحدود العراقية الايرانية باحثاً في ثناياها عن قسوة البشر، ويختبر ارواحهم البيض كبيض الثلوج التي تكلل قمم الجبال الشامخة. وسط هذه الحياة القاسية، التي تظهر النفس، يرصد المخرج قصة حب شافية ربطت بين (روزين وجيان) غير ان يؤس العاشق يدفعه ليجر الحبيبة الجميلة إلى صيدلي كي يحصل على مال قليل يستطيع به الزواج من حبيبته، لكن الخيئة يسعون دائماً إلى تشويه الجمال، وهو ما يحدث في هذا الفيلم الذي ينتهي بشكل مؤلم. استطاع روستمي ان يترجم الكثير من طقوس، وتقاليد، وثقافة تلك المنطقة الجبلية النائية المتمسكة بأعراف وقيم بالية، كما نجح في التقاط صور غنية بالدلالات لبيئة مجهولة لمشاهد تساءل بهمس: اين يوجد كل هذا الألم، وكل هذا الجمال؟ وإذ يصعب تقديم قراءة كافية للفيلم في هذه العجالة، فإنه لا بد من القول ان هذا الفيلم يبشر بولادة مخرج مجتهد، يتعامل مع عدسته بذكاء، ويدير الممثلين باقتدار، ويستطيع كذلك ان يقرأ امام ابصارنا حكاية حب غارقة في عمق المعتقدات المتجدرة، وفي الآن ذاته - كتقاء عيون تلك المثلثة التي أدت دور العاشقة بفضوية أيقظت في دواخل المشاهد الكثير من الجماليات الغافية والمنسية وسط هيمنة القيم الاستهلاكية.

مدحت قلادة:

جغرافية العنف: التطرف الديني والجهل

فقط، لذا من الصعب القول يوجد أطر قانونية يمكن ان تحمي المواطنين. الجغرافية العربية حافلة بالاقليات والديانات المختلفة. لو اردنا ان نسلط ضوءاً على هذه الاقليات، كيف هو وضعها في ظل المناخ المتوتر في المنطقة الآن؟ -الاقليات في العالم العربي مهمشة وغير معترف بها، ولا يمكن وضع معيار في هذا الاطار - وهذه مفارقة - فاقلية في احد البلدان العربية تتحكم في الاكثريّة وفي خط معاكس تضطهد الاقليات من قبل الاغلبية. ويمكن ان نرجع سبب هذا الاضطهاد والتهميش إلى عاملين: الاول. نمو التطرف الديني والثاني تضخم الجهل وعدم وجود ثقافة واضحة لحقوق الانسان. -ما مستوى تعامل السلطة مع هذه الاقليات؟ -تتعامل وفق قاعدة (فرق تسد) والهدف سياسي محض الغرض منه كسب الشارع السياسي. وهؤلاء محرومون من حقوقهم فقط، لذا من الصعب القول يوجد أطر قانونية يمكن ان تحمي المواطنين.

أربيل /ماجد طوقان
يعد المجتمع العربي وبما يتوافر على قوميات واقليات ومذاهب من المجتمعات التي لم تعرف حرية التعبير عن الرأي ولم تتمتع بمعنى المواطنة، وبقيت هذه المصطلحات مكتوبة في الدساتير العربية فقط وليس لها حظ من التطبيق. من ضيوف مهرجان (المدى) هذا العام الأستاذ ومدحت ملادة، العامل في منظمة الدفاع عن الاقليات والمرأة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا) والتي تعرف اختصاراً بـ (ميموا) وكانت لنا معه هذه الوقفة: -كيف تقرا حرية المواطن العربي.. وتحديداً حرية التعبير عن رايه؟ -لا يمكن القول ان هناك تعاملاً انسانيّاً من الحكومات والانظمة تجاه المواطن العربي، فحرية الرأي مكفولة للمواطن في معظم الدساتير العربية، ولكن هذه الدساتير هي عبارة عن ديكورات تظهريّة فقط، وحق المواطن العربي منها هو كم الاضواء والاعتقال والسجون

وحدها البصرة تعزف «الخشابة»!

البصرة ويغداد مثل فرقة نقابة الفنانين وفرقة اتحاد نقابات العمال وفرقة تلفزيون البصرة. في بداية السبعينيات كنت احد المهتمين بهذا المجال وجريت مسحاً شاملاً في مناطق البصرة فوجدت ان اشهر الفرق كانت فرقة مله عدنان التي مارست هذا اللون من الفن الاصيل وفرقة حسين بنور فضلاً عن مشاهير من غنى المقام البصري او على الطريقة البصرية اي بمصاحبة الايقاعات والصفكة البصرية. واشهر المقامات التي غنيت هو مقام البهزاي ومقام الحكيمي ومقام الخائف ومقام الشرقي رست. هناك مطربون اجادوا غناء المقام البصري بأداء يختلف عن الطريقة التي يغني بها المقام في بغداد حيث كان يغني بدون اي آلة موسيقية وتربية فقط بمصاحبة طبول الخشابة. كانت هناك في كل شدة معنى البسته، ومن ابرز من غنى المقام البصري والبسته البصرية. الفنان سليمان السحلي. وعبد الرزاق الطلال ومحمد ضويان ومحسن الصانع وحامد ياسر وحامد مجيد وفاضل حجية ورشاد احمد وحمد النجدي وميثم احمد وسلام البصري وياقي العبد وابو قيس وابو عتيكة وحامد الجيدري وستار الحجي وقاسم الملا وسعيد الضبري.



لقطات من الاسبوع



الشاعر بي كه سي يصحح بصوره الشعرية الجميلة



الكتاب استقطب اهتمام الضيوف



اسبوع المدى يعيد فؤاد سالم الى جمهوره